الكاريكاتير :

11.0

د.غزلان هاشمي

25/03/2024

قائمة المحتويات

وحدة	5
مقدمة	7
I-نبذة تاريخية :	9
II-الكاريكاتير من الهامش إلى المركز :	11
III-أنواع الكاريكاتير:	13
IV-وظائف الكاريكاتير:	15
V-الكاريكاتير في الوطن العربي:	17
خاتمة	19
قائمة المراجع	21
مراجع الأنترنيت	23

وحدة

ـ محاولة معرفة الرابط الموجود بين الكاريكاتير وأدب الهامش.
ـ التعرف على خصائص هذا الفن ووظائفه.

مقدمة

يعتبر فن الكاريكاتير أكثر التصاقًا بالمتلقي والأكثر شعبية في تكثيف اللحظة الضاحة والمنعكسة على مشهد الواقع، حيث السخرية والمبالغة لتضخيم الزاوية المنتقدة مما يسمح برؤية تامة للجانب الذي نتناوله بالنقد، فحيوية الكاريكاتير تتطلب وصولًا سريعًا إلى المتابع بتواتر مع الحدث الموحي، ومن هنا علاقته الوطيدة بالصحافة اليومية لأن المعارض الفنية غير كافية لوحدها في خلق التفاعل الحي والمباشر مع الجمهور.

I نبذة تاريخية :

تبلور الكاريكاتير كفن مستقل في أواخر القرن 18 و أوائل القرن 19 في بلدان أوروبا متأثرا بعصر النهضة ، إلا أن الكاريكاتير كفن مركب من عنصري التشكيل و الكوميديا (السخرية) له جذور ضاربة في أعماق التاريخ ، إذ حسب البعض ظهر مع ولادة الإنسان ، فقد تم العثور على رسوم ساخرة في آثار تعود لحضارات ما قبل التاريخ ، هذا و عثر على الرسوم التي تحوي على عناصر السخرية على جدران الكهوف بفرنسا و إيطاليا و أمريكا الجنوبية و الجزيرة العربية و الصحراء الجزائرية و قبرص...، فمثلا في الصحراء الجزائرية و في منطقة وادي الجرات و كذا منطقة تيسوقاي نافيلا وجدت رسوم فاحشة...

تعتبر الأديان القديمة من أهم منابع السخرية سواء في الأدب أم في التشكيل ، فمثلا بين آثار الفينيقيين سواء في سوريا أو في قرطاج يمكن العثور على الكثير من الآثار التي تحمل الطابع الديني و تحمل في مضمونها أو في أسلوب تنفيذها على عناصر المبالغة الساخرة ، و يمكن الإشارة بشكل خاص إلى تلك الأقنعة الفخارية ذات الوجوه الضاحكة و التي كان الهدف منها في أغلب الظن إخافة أو إضحاك العفاريت و الشياطين ، لكي تؤمن الهدوء للأحياء و الأموات. و يمكن العثور على عناصر المبالغة و السخرية كذلك في الكثير من التماثيل و المنحوتات الجدارية القديمة و بطل هذه المنحوتات في معظم الأحيان الإله " ديونيسوس " أو المخلوقات المرافقة له ، أو كانت تصور أعيادا أو أحداثا متعلقة به...

و يمكن القول إنه في الإسكندرية أصاب الفن الواقعي في القرن الرابع قبل الميلاد تطوره اللاحق في الكاريكاتير فقد تم تنفيذ ما سمي آنذاك بمناظر النيل ، حيث على خلفية شواطئ النيل تم رسم مشاهد كوميدية كانت في أغلبها تصور قبائل الأقزام الإفريقية ، و فيما بعد أصبح هذا الموضوع الكوميدي مشهورا في الفن الجداري الفسيفسائي الروماني ، و قد اشتهر فنان يدعى " بيريك " برسومه الهزلية ، و الذي كان أصله مجهولا ، فقد قام هذا الرسام بتصوير محلات الحذائين و الحلاقين في الإسكندرية و كذا الحمير المحملة ، و قد لقي هذا النوع من الرسم نجاحا في الفن الروماني أيضا.

و في الحضارة الهندية كذاك يمكن العثور على الرسوم المستمدة من الأسطورة الهندية و التي تحتوي على المواضع الساخرة ، خاصة في الآثار التي تسمى " فيدا " و " ريغفيدي " ، فعلى إحدى الأعمدة التي تتشكل منها هذه الآثار يوجد رسم يمثل الإله " أندورو " و هو في حالة من السكر الشديد بعد أن تناول فوق حاجته من شراب " السومي " الذي يقدم في الأضاحي ، و في رسم آخر نرى الصيدلي " براهنا " و أحد مرضاه و تعود هذه الرسوم إلى القرن العاشر قبل الميلاد.

هذا و عدت الحضارة المصرية الأغنى و الأكثر تطورا في مجال الرسم الساخر إذ استمدت مواضيع رسوماتها من الحياة و ليس من الأسطورة و أضفت عليها طابعا فلسفيا ، فمثلا وجد رسم يصور قطا يرعى الإوز و يعود إلى حوالي القرن الخامس قبل الميلاد ، و رسم يصور القطط تقوم بخدمة الفئران... و هذه الرسوم تهدف إلى إثارة الضحك و المفارقة غير الواقعية.

و قد انتشرت الرسوم الساخرة في عدد من دول أوروبا ، فرنسا و إيطاليا و ألمانيا... و من أوائل الرسامين الذين مارسوا فن الكاريكاتير بالشكل القريب من الشكل المعاصر ، كان الفنان الإيطالي بيير ليونيه غيتسي (1674 – 1755 م) الذي استخدم المبالغة في رسم ملامح الوجوه بهدف إثارة الضحك ، و قد نفذ هذا الفنان عددا كبيرا من الرسوم الكاريكاتيرية بلغ أكثر من ثلاثة آلاف رسم ...، و يمكن القول إنه منذ ظهور رسومه يمكن البداية بالتأريخ لفن الكاريكاتير كفن مستقل...

إن عنصر المبالغة الساخرة و إن طبعت أعمال عدد من الفنانين إلا أن هذه المبالغة لم تسع إلى النقد ، و أول من استعمل الرسم الساخر بهدف النقد كان الفنان الإنجليزي " وليم هوغارت " (1697 – 1764 م).

يمكن ذكر أسماء لامعة أخرى مثل الفنان الإنجليزي " توماس رولاندسون " (1756 – 1827) إضافة إلى " هنري بانبيري " (1750 – 1811) " جيمس غيلري " (1757 – 1815) ، " هنري فيغستيد " (المتوفي عام 1800) ، " جورج فودفارد " (1760 – 1809) ، " جون نيكسون " (المتوفي عام 1818) ، " ريتشارد نيوتن " (1777 – 1798)

إن هؤلاء الفنانين جعلوا من الكاريكاتير فنونا شعبية خاصة أن الشوارع اللندنية كانت تعج بالمتفرجين الذين كانوا يجتمعون أمام الواجهات التي تضم أعدادا كبيرة من الرسوم الكاريكاتيرية التي كانت تملأ الشوارع اللندنية في ذلك الوقت و التي كانت تصور كافة مجالات الحياة من السياسة و الاجتماع إلى الرسوم التي

التقطت لعابري السبيل ، و التي كان المواطن البريطاني من خلالها يستطيع الإطلاع على كل شيء من آخر الفضائح في عالم الممثلين إلى المشاجرات في الحوانيت و بيوت القمار إلى المغامرات العاطفية لولي العهد و شقيقه إلى عمليات الاختلاس السياسية و المناقشات البرلمانية... (1)[1]

II الكاريكاتير من الهامش إلى المركز :

يعد الكاريكاتير عملية اتصالية ، و رسالة يخاطب بها الفنان قراءه بلغة فنية تشكيلية تعتمد على الخط و اللون كأساس في التعبير عن إيجابيات و سلبيات الواقع...، فالصورة اليوم استعادت مركزيتها بعد أن همشت مدة طويلة من الزمن بسبب مركزية الكتابة ، بل و تفوقت على ثقافة الكلمة خاصة في الخطاب السياسي و الاجتماعي ، فالمثيرات البصرية و الإيحاءات الرمزية أكثر تأثيرا في الصورة و أكثر إثارة للدلالات ، إذ تعتمد على الإيجاز و التبسيط و الانتقاء ، لذلك يعتبر الكاريكاتير فن تصوير الواقع بشيء من البساطة المضحكة المسلية إذ يعطي رأيا حول موضوع ما سواء كان سلبيا أو إيجابيا... و قد يعرف بأنه صورة تبالغ في إظهار تحريف الملامح الطبيعية أو خصائص و مميزات شخص أم جسم ما بهدف النقد الاجتماعي و السياسي. (2)[2]

III أنواع الكاريكاتير:

و الكاريكاتير أنواع تبعا لمضمونه و هي : السياسي ، الاجتماعي ، كاريكاتير البورتريه ، كاريكاتير الفكاهة ،وقد نتبع هذا التقسيم المرتكز على الأسلوب:

كاريكاتير ساخر

إنه نوع شائع بشكل خاص في الكاريكاتير السياسي ، ويستخدم بشكل عام في وسائل الإعلام المطبوعة والنشرات والكتيبات والنشرات التي تهدف إلى السخرية من رأي معارض أو انتقاده من خلال استخدام السخرية.

وهو يقوم على تضخيم السمات الأقوى أو الأضعف للشخصيات السياسية ، والتي تشمل السمات الجسدية والشخصية.

كاريكاتير واقعي

- إنه أكثر أنواع الكاريكاتير الواقعية شيوعًا. إنه يركز على معالجة الحالات الحقيقية من خلال نقلها إلى لغة ونهج قبيحين تمامًا، لإثارة الخلاف بين الجمهور ، أو لمجرد أغراض روح الدعابة.
- غالبًا ما تشير صوره بطريقة ساخرة إلى المواقف أو الأشياء أو العادات التي يُنظر إليها على أنها إيجابية في المجتمع الحقيقي.
- يتعامل مع أيقونات ورموز تشكل معياراً للرفاهية والراحة، وتحويلها إلى سخرية من قناعاتهم وطرق تفكيرهم.

الكاريكاتير الحديث

1. يشير إلى أسلوب الرسم الكاريكاتيري الذي شهد موسم تطورات كبرى منذ عام 1940 م.
2. تميز هذا النوع لأنه تجاوز الاهتمام بنقل رسالة فكاهية أو اجتماعية.
3. ولأن رساميه سعوا إلى أكثر من مجرد عرض فني جمالي متقن، فقد شكل في عصره حركة فنية مستقلة (3)[3]

IV وظائف الكاريكاتير:

يحدد الدكتور عمرو عبد السميع خمسة وظائف للكاريكاتير و هي :

1- تثبيت بعض الصور الكامنة لدى المتلقي أو العكس

2- تعديل الاتجاه السلوكي لدى المتلقي

3- إثارة المتلقي

4- التنفيس بحيث لا يتكون لدى المتلقي تراكم في تراث الرفض لظاهرة سياسية أو اجتماعية

5- إثارة الرغبة في الضحك أو السخرية (التسلية و الترفيه)

هذا و يفصل البعض وظائف الكاريكاتير في :

1- الوظيفة الخبرية

2- الوظيفة التربوية

3- الوظيفة المعلوماتية

4- الوظيفة الاتصالية

5- الوظيفة الترفيهية

٧ الكاريكاتير في الوطن العربي:

هناك الكثير من رسامي الكاريكاتير في العالم العربي مثل ألكسندر صاروخان وجورج البهجوري ومحمد رخا وصلاح جاهين في مصر، وعلي فرزات ورائد خليل في سورية، ولكن الوجه الأبرز كان لناجي العلي من فلسطين والذي بلغت رسومه أكثر من 40 ألف رسم كاريكاتيري كثف من خلالها عمق المعاناة الفلسطينية ووضح فيها للرأي العام حجم المعاناة الفلسطينية في الأرض المحتلة ممثلًا صوت المقاومة الوطنية والتي كانت الصورة الناقدة والمتهكمة للكثير من الظواهر السلبية والتي دفع حياته ثمنًا لمواقفه. وقد اختار لرسوماته شخصية "حنظلة" وهو رسم يظهر فيه طفل يعقد يديه خلف ظهره، وأصبح هذا الرسم توقيعًا يمهر به العلي رسومه فهو الشاهد والشهيد في جل أعماله. (4)[4]

خاتمة

فن الكاريكاتير فن مشاغب ومشاكس ومحرض وهو من أكثر الفنون شعبية والتصاقًا بالناس كونه يعتمد على التفاعل المباشر مع المتلقي، على الرغم من كونه مهملًا ومهمشًا من قبل الدارسين والنقاد إلا من محاولات خجولة بعض الشيء، لتأرجحه بين الفن التشكيلي والصحافة ودائمًا في الغالب ترجح كفة جهة على جهة في الأعمال المنجزة مما يجعل وجوده قلقا وغير مستقر وبالتالي فإن انتماءه غير محدد تمامًا ولكن الثابت فيه تلك الابتسامة التي يتركها على شفاه محبيه.

قائمة المراجع

[1] مجد الهاشمي:الكاريكاتير فن الحياة،دار المناهج للنشر والتوزيع،الأردن،2003.

[2] شوقية هجرس:فن الكاريكاتير،الدار المصرية اللبنانية ،2005.

مراجع الأنترنيت

[3] الرسم الكاريكاتيري وأنواعه https://allwanz.com/caricature-drawing/

[4] عن الكاريكاتير وتاريخه.. تكثيف بصري للنقد الساخر
https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/arts/2021/9/3/%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%B1-%D9%88%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%87-%D8%AA%D9%83%D8%AB%D9%8A%D9%81-%D8%A8%D8%B5%D8%B1%D9%8A-%D9%84%D9%84%D9%86%D9%82%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%AE%D8%B1